

تفسير البغوي

وقوله تعالى : 17 - { لنفتنهم فيه } أي : لنختبرهم كيف شكرهم فيما حولوا وهذا قول سعيد بن المسيب وعطاء بن أبي رباح والضحاك وقتادة ومقاتل والحسن .
وقال آخرون : معناها وأن لو استقاموا على طريقة الكفر والضلالة لأعطيناهم مالا كثيرا ولوسعنا عليهم لنفتنهم فيه عقوبة لهم واستدراجا حتى يفتتنوا بها فنعذبهم وهذا قول الربيع بن أنس وزيد بن أسلم والكلبي وابن كيسان كما قال الله : { فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء } الآية (الأنعام - 44) .
{ ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه } قرأ أهل الكوفة ويعقوب : { يسلكه } بالياء وقرأ الآخرون بالنون أي : ندخله { عذابا صعبا } قال ابن عباس : شاقا والمعنى ذا صعد أي : ذا مشقة قال قتادة : لا راحة فيه وقال مقاتل : لا فرح فيه قال الحسن : لا يزداد إلا شدة والأصل فيه أن الصعود يشق على الناس